بسم الله الرحمن الرحيم

مسئلة اختلف في الاطفال
هل يفتنون في قبورهم ويسألهم منكر ونكير
او لا فيه نظر بين شهر بن حوشب ابن القيم في
كتاب الروح عن اصحابنا الشافعي رحمهم الله
انهم لا يسألون والذي نص عليه الشافعي
رضي الله عنه في الام ان الاطفال يسألون
وبه جزم النسفي من الحنفية وصححه
كلام ابن الصلاح والنووي وابن الرفعة
والسبكي وصحح به الزركشي وافتى به
الحافظ ابن حجر العسقلاني انهم يسألون
وروى ذلك عن الضحاك من التابعين وجزم
به من الحنفية البزازي والنسفي
والشيخ اكمل الدين وهو مقتضى كلام ابن
عبد البر والمتولي وابن يونس من اصحابنا
ونقله الشيخ سعد الدين التفتازاني
عن ابي شجاع وجزم به ابن المالكي
القرطبي في التذكرة والقاضي ابو بكر ابن
ناجي والدمنهوري وصحح ساحب

المصباح

المصباح في عدم الكلام وذكر بعض القول
الاول اهل السنة في حي الكلام الانبياء
والاطفال المؤمنين ليس عليهم عتاب
ولا عقاب العتب لا يسلط المنكر ونكير وخالف
النووي في الروح وتبعه من زاد عليه في شرح
المهذب التلقين اخاه وجزم المؤلف
بالخلاف اما الجنين فجزم الطيبي قال
الزركشي في الخادم وتابعه ابن العماد
وانه الذي اصل للشافعية يعني لنص الشافعي
في البويطي وقال في موضع اخر في الخادم ما قاله
ابن الصلاح والنووي مبني على انه
لا سؤال عنده انتهى وقد تابعهما
على ذلك ابن الرفعة في الكفاية والسبكي
في شرح المنهاج وتبعهما الحافظ ابن حجر
في الاطفال هل يسألون فاجاب
بان الذي يظهر اختصاص السؤال
بمن يكون مكلفا ذكر بقوله القول
الثاني في شرح ابن حجر ونفسيره
من حيوة في الاموات ابو الفضل

بيتم حياته مثل ما يفعل الاجداد في نشره

بجواب

الحمد لله على يسر ... وشكر الهادي على نشره
الطفل باق على ما مضى ... في خلقه والقبر في حشره
وعند ما يحل جائحة ... يزداد كالبالغ في قدره
وكم ترى الحلم زاد حتى ... من بشره والحور في قصره
الحور والولدان حشو سوا ... يسو ابني آدم فاستقره

سئل عن الاطفال

الاحتفال بالاطفال لنج الحديث
الحافظ جلال الدين عبد الرحمن
السيوطي
نفعنا الله
به

بسم الله الرحمن الرحيم

مسئلة اختلف في الاطفال هل يعذبون في قبورهم ويسألون منكر ونكيرا او لا على قولين شهر بن حكاهما ابن القيم في كتاب الروح عن اصحابنا الحنابلة وروايتان ايضا للحنفية والمالكية وبخرجان من كلام اصحابنا ان فيه احتمالا ثالثا وهو انهم لا يسألون وبه جزم النسفي من الحنفية وهو مقتضى كلام ابن الصلاح والنووي

والنووي وابن الرفعة والسبكي وصرح به الزركشي وافتى به الحافظ ابن حجر والذين قالوا انهم يسألون رووا فيه عن الحنفية مزاحم البيري وجزم به الحنفية البرازي والنيلسابوري والشيخ اكمل الدين وهو مقتضى كلام ابن قوركة والمتولي وابن يونس من اصحابنا ونقله الشيخ سعد الدين الحنفي والى هذا ذهب ابو شجاع وجزم به المالكي القرطبي والدماميني والعلائي وابن ناجي والاقفهسي وصاحب المصباح في علم الكلام وذكر بعضهم القول الاول قال النسفي في بحر الكلام الانبياء والاطفال المؤمنين ليس عليهم حساب ولا عذاب القبر والسؤال منكر ونكير وقال النووي في الروضة من زوائده وفي شرح المهذب المختار الصحيح الذي عليه الجمهور ان الاطفال يسألون في القبر وهو الحق المؤمن به الذي ورد به الحديث الصحيح وعلى هذا يفتي قال الزركشي في الخادم هذا تابع فيه ابن الصلاح قلت قال لا اصل لما افتيت به بل الاصل انهم لا يسألون قلت فيه وقال في موضع اخر في الخادم ما قاله ابن الصلاح والنووي مبني على انهم يسألون قلت فيه امور احدها وقفه قائلوه على قائل الرفعة في المطلب والسبكي في شرح المنهاج وسبيل الواقف ان يجزم الاطفال يسألون فاجاب بان الذي يظهر اختصاص السؤال بمن يكلف وذكر بعضهم القول الثاني اخرج ابن جرير بسند صحيح عن ابن شهاب قال مات ابن للضحاك بن مزاحم ابن سنة ايام فقال اذا وضعت ابني في لحده فاثبر وجهه وحل عقده فان ابني يجلس ويسأل فوكلت عم يسأل قال عن الميثاق الذي اخذ من صلب ادم وقال البراز في مزاحم الحنفي في فتاويه السؤال للكل قد يروح حتى الصبي والمعتوه

في شرح الرسالة كلام القرطبي انه المنقول
يسئلون ثم قال وقال بعض المتأخرين
وليس في احياء الاطفال غير مقطوع به
والعقل يجوز وقال الجلال الاقفهسي
في شرح الرسالة ظاهر قول الرسالة
وان المؤمنين يفتنون في قبورهم ويسئلون
انه المكلف غيره بسبيل وهو الذي يظهر
من اكثر الاحاديث وقال ابو القاسم بن
عيسى بن ناجي في شرح الرسالة ظاهر
كلام الشيخ ان الصبي يفتن وهو كذلك
قاله القرطبي في تذكرته وقال ابن
في باب الدعاء للطفل والصلاة عليه
عند قوله وما فيه من فتنة القبر
هذا النص في ان الصغير يسئل
منكر ولكن والحمد لله
رب العالمين
تمت بخير

لقاء ربهم وقال الزركشي في الخادم قد صرح ابن بطوطة شرح التعجيز بانه
يستحب تلقين الطفل واحتج بان النبي صلى الله عليه وسلم لقن ابنه ابراهيم
قال وهذا احتج به المتولي في اصل الصيلم وقال السبكي في شرح المنهاج
انما يلقن الميت المكلف أما الصبي فلا يلقن وقال في التتمة ان النبي صلى
الله عليه وسلم لما لحد ابنه ابراهيم لقنه وهذا غريب النهى وعبارة التتمة
الاصل في التلقين ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دفن ابنه ابراهيم
قال قل الله ربي ورسولي ابي والاسلام ديني فقيل له يا رسول الله انك
تلقنه فمن يلقننا فانزل الله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت
في الحيوة الدنيا وفي الاخرة انتهى وقال الشيخ سعد الدين في شرح
العقايد قال ابو شجاع ان للصبيان سوالا وقال صاحب المصباح
الاصح ان الانبيا لا يسئلون وتنال اطفال المسلمين وتوقف ابو حنيفة
رحمه الله تعالى في سوال اطفال المشركين قال القرطبي في التذكرة قالت
قالوا ما حكم الصغار عندكم قلنا هم كالبالغين وان العقل يكمل لهم
ليعرفوا بذلك منزلتهم وسعادتهم ويلهموا الجواب عما يسئلون عنه
احد اما تقتضيه ظواهر الاخبار وقد جا ان القبر يضم عليهم
كما يضم على الكبار وقد روي بهذا باسناد السري عن ابي هريرة
انه كان يصلي على المجوس ما عمل حطيئة قط فيقول اللهم اجره
من عذاب القبر انتهى والاولون قالوا انما يكون السوال لمن عقل
الرسول والمرسل فيسئل هل امن بالرسول واطاعه ام لا فاذا قالوا
والجواب عن حديث ابي هريرة انه ليس المراد بعذاب القبر عقوبته

ولا

لا السوال بل يجرد الالم بالغم والهم والحسرة والوحشة والغطة
التي تلم الاطفال وغيرهم وقد يستشهد لاصحاب القول الثاني
بما اخرجه ابن شاهين في السنة قال حدثنا عبد الله بن سليمان قال
حدثنا عمرو بن عثمان قال حدثنا بقية قال حدثني صفوان قال حدثني
راشد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول تعلموا حجتكم فانكم
مسيئولون حتى انه كان اهل البيت من الانصار يحضر الرجل منهم الموت
فيقولون والغلام اذا عقل فيقولون له اذا سالوك من ربك فقل الله
الهي وما دينك فقل الاسلام ديني ومن نبيك فقل محمد صلى الله عليه وسلم
والذي ارجحت القول الاول في كتاب شرح الصدور وغيره تبعا لاهل
مذاهبنا فان الايمة المتاخرين منهم عليه واحد تعالى اعلم رايت
في شرح الرسالة لابي زيد عبد الرحمن الجزولي ما نصه يظهر الرد الاحاديث
ان الموتى يفتنون في قبورهم سوا كانوا مكلفين او غير مكلفين ويوخذ
من بعض الاحاديث انه انما اراد المكلفين ويظهر من كلام ابي محمد
هنا ومما ياتي انه اراد المكلفين وغير المكلفين لانه قال فيما ياتي وعافه
من فتنة القبر وللشيوخ هنا ما ويلان فمنهم من ترك الكتاب على ظاهره
ومنهم من قيده فقال يريد المكلفين ولكن يناقضه ما قال في الجنايز انتهى
وقال يوسف بن عمر في شرح الرسالة المراد بالموتى في قوله
الموتى يفتنون في قبورهم غير المجاهدين الشهداء في سبيل الله وغير
الصبيان على قول وقال الشيخ اكمل الدين في الارشاد السوال للاموات
كبيرا وصغير يسال اذا غاب عن الاعين وادا مات في البحر او اكله

الجمع فيه مقبول والاصح ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يسالون
ثم رايت الحديث المشار اليه في تفسير ابراهيم اورده الاستاذ ابو بكر
ابن فورك في كتابه المسمى بالنظامي في اصول الدين مستدلا به على اصل
السوال وعبارته اعلم ان السوال في القبر حق وانكرت المعتزلة ذلك
بناء على اصلهم الواهي ويدل على صحة ما قلناه ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه لما دفن ولده ابراهيم وقف على قبره فقال يا بني القلب يحزن والعين
تدمع ولا نقول ما يسخط الرب انا لله وانا اليه راجعون يا بني قل
الله ربي والاسلام ديني ورسول الله ابي فبكت الصحابة وبكى عمر
ابن الخطاب بكاء ارتفع له صوته فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم فراى
عمر يبكي والصحابة معه فقال يا عمر ما يبكيك فقال يا رسول الله هذا
ولدك وما بلغ الحلم ولا اجري عليه القلم ويحتاج الى ملقن مثلك اي شئ
تكون صورته في مثل هذه الحالة فبكى النبي صلى الله عليه وسلم وبكت الصحابة
معه ونزل جبريل وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن سبب بكائهم فذكر
النبي صلى الله عليه وسلم ما قاله عمر وما ورد عليهم مرقوما عليه الصلاة والسلام
فصعد جبريل ونزل وقال ربك يقرئك السلام ويقول يثبت الله الذين
امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة يريد بذلك وقت الموت
وعند السوال في القبر فتلى النبي صلى الله عليه وسلم الاية فطابت الانفس
وسكنت القلوب وشكروا الله تعالى ومن المقول الموافقة للقول
الثاني قال شمس الدين الفيلسار يذ في شرح عمدة المنتهى السوال

لكل ميت صغيرا كان او كبيرا وابو حنيفة توقف في اطفال المشركين فانهم
يسالون ويدخلون الجنة ام لا وعند غيره يسالون وذكر
الفاكهاني في شرح الرسالة كلام القرطبي في ان الصغار يسالون ثم
قال وقال بعض المتاخرين وليس في احيا الاطفال خبر مقطوع به
والعقل يجوزه وقال الجمال الاقهسي في شرح الرسالة ظاهر
قول الرسالة وان الموتى يفتنون في قبورهم ويسالون ان
المكلف وغيره يسال وهو الذي يظهر من اكثر الاحاديث وقال
ابو القاسم بن عيسى بن ناجي في شرح الرسالة ظاهر كلام الشيخ
ان الصبي يفتن وهو كذلك قاله القرطبي في تذكرته وقال ايضا
في باب الدعا للطفل والصلاة عليه عند قوله وعافه من فتنة القبر هذا
كما نص انه ان الصغير يسال منكر ونكير والحمد لله رب العالمين تمت

بخير بتاريخ سنة ١١٦١